طرائق التدريس المعاصرة في التعليم الجامعي وعلاقتها بالحاسوب

أ. محمد دغة
أ. الحاج كادي
جامعة ورقلة (الجزائر)

ملخص المداخلة:

إن مواكبة متطلبات العصر الحالي والمتوقع حدوثها مستقبلا تتطلب التركيز و الإعتماد على الطرائق والأساليب التدريسية الحديثة المعاصرة، وهذا بهدف الحصول على المعلومات الوافرة من مصادر مختلفة ليستفيد منها كل من االطالب والأستاذ .

ومن جهة أخرى يستطيع الأستاذ إعادة النظر في معارفه وأفكاره، ويستحدثها وفق التقنيات الحديثة المعاصرة.

ولنقل هذه المعرفة وايصالها الى ذهن الطالب وتحريك دوافعه وتوليد الاهتمام لديه يجب على هيئة التدريس أن تشارك بقسط واف

في عملية تطبيق هذه الطرائق التدريسية المعاصرة إعتمادا على الحاسوب، فلابد من اختيار ما يتناسب منها مع أهمية الدور الموكل اليها، لان عملية الاختيار لا يمكن ان تتم بمجرد الاختيار، بل تتطلب ايضا كيفية تطبيقها في حقل اختصاصهم مما يؤهلهم للقيام بمهامهم التدريسية على افضل وجه. والهدف من ذلك هو مسايرة العالم المتغير ومحاولة اللحاق بابداعات العقل الانساني ومواكبة كل ما هو جديد ومفيد

Résumé de l'intervention :

Pour suivre le rythme avec les exigences de l'époque actuelle et devrait se produire dans l'avenir, il exige une attention et le recours à des méthodes d'enseignement et les techniques de modernes, et ce afin d'obtenir de nombreuses informations provenant de différentes sources pour le bénéfice de l'élève et le professeur.

Et d'autre part le professeur peut élaborer ses connaissances et ses idées selon les techniques modernes et contemporaines.

Pour que le professeur peut transférer ces connaissances , de le livrer à l'esprit de l'élève , de déplacer ses motivations et de susciter l'intérêt doit être à la faculté de participer adéquatement reflétés dans le processus de l'application de ces méthodes pédagogiques modernes en fonction de l'ordinateur, Il faut qu'il choisir ce qui leur convient à l'importance du rôle qui lui sont confiées .Parce que le processus de sélection ne peut pas être se fait uniquement pour un choix, mais ça exige aussi la façon de l'appliquer dans leur domaine spécialisé qui convient . Ce que lui pousse d'exercer leurs fonctions dans les meilleures conditions.

L'objectif qui sera réalisé est de suivre le rythme de l'évolution du monde et essayer de se rattraper avec la créativité de l'esprit humain et de faire face à tout ce qui est nouveau et utile.

- مقدمة:

إن التغيرات السريعة والمتلاحقة في مختلف الميادين التعليمية والتكنولوجية هي من مميزات هذا العصر والتي لايكفي أن نشجع على تحريكها، أو التوجيه بالتكيف معها، بل علينا أن نختار بديلا لها ونسيرها في الإتجاهات التي تؤثر بشكل مباشر على السياسة التعلمية في وطننا الجزائر.

ولقد أصبح من الضروري أن تواكب هذه السياسة متطلبات العصر الحالي والمتوقع حدوثها مستقبلا، إذ لم تعد المناهج الدراسية تركز على كمية المعلومات المقدمة للمتعلم فقط، وإنما تركز أيضا على الطرائق والأساليب التي يعتمدها المتعلم في الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة، ولهذا فمن الضرورة إعادة النظر فيها وتوفير الإمكانيات للطالب للحصول على المعلومة من خلالها ضمانا لعملية التعليم وتغيير أساليبه المنتشرة في مؤسساتنا التربوية التي تعتمد على التلقينوالحفظ وإستبدالها بطرائق وأساليب حديثة ضمانا لتنمية قدرات التفكير والإبداع عند الأساتذة والطلبة والإستفادة من عصر المعلومات والتقنيات الحديثة نعيشها.

أ – مفهوم طريقة التدريس :

1- المعنى القاصر : حيث تكون الطريقة عبارة عن خطوات محددة يتبعها المدرس لتحفيظ التلاميذ أكبر قدر ممكن من المادة التعليمية التي تتصف بالجفاف والجمود.

2- المعنى الشامل : حيث لا تنفصل الطريقة عن المادة الدراسية، وبذلك يصبح المنهج مادة وطريقة.

وهنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية التي تؤدي إلى نمو التلاميذ بتوجيه من المدرس وإرشاده.

ب– محتوى طرائق التدريس :

تتضمن طرائق التدريس جميع وسائل ومواد العمل مع الطلبة من أجل مساعدتهمعلى التعلم وإتقان المادة بأساليب متطورة يستخدمها المدرس.

فهي تعتمد على طبيعة فهم المدرس للحقائق العلمية والعملية للتعليم وعلى مدى اعتقاده وفهمه لتفاصيل جوانب الحياة المتعددة ومن إمكانيته على تطبيق و ممارسة تلك الحقائق وفق اعتقاداته الخاصة وفهمه لأساليب تطبيقها.

ج – طرائق التدريس في التعليم الجامعي:

هناك بعض الطرائق الأخرى التي يمكن للجامعات العربية الإفادة منها في التعليم الجامعي، من أجل تفعيل عملية التعليم عند الدارسين، وتسهيل التعلم عليهم للحصول على نتاج تعليمي أفضل، ومتعلم أقدر على فهم المعرفة وأمتلاك العلم وتطبيق التكنولوجيا لحل المشكلات التي تواجه المجتمع في واقع الحياة.(محمد محمود الخوالده :2001-39)

وتتمثل هذه الطرائق فيما يلي:

1. **طريقة حل المشكلات،** لتعزيز المنهج العلمي في حياة الدارسين واستخدامه في مواجهة المشكلات ومعالجتها.
2. **طريقة استثمار الحداث الجارية وبؤر الأهتمام،** لإثارة الدافعية عند الطلبة، وجعل ما يتعلمونه ذا معنى لحياتهم الشخصيةو الإجتماعية.

3. **طريقة التعلم بالنموذج الإجتماعي**، عن طريق محاكاة القدوة أو المثال الذي يتوحد معه التعلم ويريد اللحاق به.

4. **طريقة الندوة المنظمة أو المنتدى داخل الفصل:** وهي طريقة تقوم على مبادئ التعلم الذاتي، وتنظيم أدوار المتعلمين، ولعبها تحت إشراف المدرس، لتمثل المعرفة وادخالها إلى البنى الإدراكية لدى الدارسين.

5. **الطريقة البنائية:** التي تسمح للدارسين بالأشتراك مع المدرس، في تخطيط الخبرات التعليمية، واختيارها وتصميمها وتنفيذها، لتحقيق مبدأ المشاركة، ولتحقيق الرغبة والدافعية والمعنى في طريقة التعليم ومضمون التعلم.

6. **طريقة العصف الذهني أو المفكرة:** في طرح الإفتراضات الفكرية والتصورات والحلول للعديد من القضايا الإجتماعية

والإنسانية والثقافية، وفيها تدعيم للتفكير الإبداعي وطرح الإبدالات أو الخيارات في معالجة المواقف الطارئة والأحداث الجارية، وبعض القضاياالخرى التي تحتاج إلى إبداعات جماعية، ومن خبرة القوى المفكرة والخبيرة. إن طريقة العصف الذهني نشاط يفجر لدى المجموعة أفكارا وردود أفعال ومعلومات، حيث يجري طرح السؤال بالطلب إلى أفراد المجموعة أن يعطوا حالا جميع الأجوبة التي تخطر على أذهانهم عفويا ومن غير إعادة النظر والغاية من هذا النشاط تسهيل تدفق الأفكار حيث يستطيع كل مشارك أن يباشر الكلام بشكل عفوي، ويستطيع المشاركون التدخل بحيوية أيضا، أما المدرس يدون ما يقال ويرحب بكل المساهمات الإضافية وبعد الإنتهاء تصنف الملاحظات ويتم تحليلها. ويفضل أن لايزيد عدد المشاركين عن خمس وعشرين وضمن زمن لايتجاوز العشر دقائق للجلسة الواحدة.

7. **طرق تنمية كفايات إصدار الأحكام التقديرية:** أن تنوع مسارات الحياة، وتعدد مظاهرها وسرعة تغيرها، تستدعي من الإنسان مواقف تتصف بالحكمة في تقييم الأمور، واتخاذ القرارات ويمكن لتكنولوجيا المعلومات أن تسهم في تنمية هذه الكفايات عند الدارسين، ومنها على سبيل المثال :نماذج المحاكاة التي تعمل بأسلوب السيناريوهات لإختيار صحة القرارات، واستخدام العوامل الخائلية كعمل تجارب لممارسة الخبرات واختيار مدى القرارات(نبيل علي - 2001).

8. طريقة تنمية الإبداع والخيال: حيث أصبح التفكير الإبداعي مسألة في غاية الأهمية للإنسان المعاصر، وأن تكنولوجيا المعلومات وسائل فعالة في تحقيق هذه الغاية من خلال :إتباع أسلوب التعلم بالإكتشاف، واستخدام طريقة التجربة والخطأ/ واسخدام النظم الخائلية لإقامة حضانات معرفية، لكي يمارس المتعلم دور المكتشف والمخترع والمبدع، والحوار والمشاركة مع الآخرين عن بعد، عبر الأنترنيت، وتنمية شخصيته وقدراته، وتفعيل دوره في الحياة الإجتماعية لبني البشر أينما كانوا في مجتماعاتهم الإنسانية.

9. دراسة الحالات: وهذه الطريقة لتقديم مشكلة تتطلب حلا. مثلا المعضلة التي يطرحها الإختبار بين قيمتين متناقضتين. فدراسة الحالات هي إيضاح مكتوب لجوانب إحدى الحالات التي يواجهها الأفراد أو المجموعات. ويمكن أن يتولى الطلبة كتابتها بأنفسهم أو أن تقوم على أساس بحث عن المعلومات ينفذه الطلاب، أو يمكن أخذ المعلومات من الحالات والأوضاع الواقعية، والشيء الضروري في هذا المجال هو أن تعكس الدراسة الواقع كما هو.

10. طريقة توضيح القيم: إن عملية توضيح القيم هي تصريحات لفظية تصدر عن الطلاب ويمكن استخدامها كأساس للإستنتاج بأن الطلاب يستوعبون ويصفون المفاهيم، ويضيفون سمة شخصية إلى المعارف عن الإنسانية والمجتمعو المعتقدات والثقافة ولهذا فطريقة توضيح القيم تتطلب أربع مراحل هي:

أ . الإستعاب
ب. الربط
ج. التقويم
د. إمعان النظر

11. طريقة تمثيل الأدوار: طريقة عملية يتعامل بها الطالب مع المشكلة عن طريق التمثيل ولعب الأدوار وذلك لمعالجة المواقف الإجتماعية عن طريق تحليلها، وبناء للتكيف السليم مع هذه المواقف، وذلك من خلال تنشيط الطلبة وتحديد المشكلة وتحضير المشاهدين والمسرح أيضا ثم القيام بالتمثيل والمناقشة والتقييم

- اثر استخدام طرائق التدريس المتطورة بالحاسوب لتطوير التعليم الجامعي:

إن جميع الطرائق التي ذكرناها يمكن الافادة منها من اجل تفعيل عملية التعلم عند الدارسين ، حيث أنه لم يعد مجال لمدرس او باحث في التعليم العالي ان يكون بعيدا عن التكنولوجيا والتقنيات التربوية الحديثة في عصر المعلوماتية والانفجارات المعرفية وشبكات الاتصالات التي اسهمت بصورة فاعلة في تحسين التعليم الجامعي وتطويره وزيادة دوره في عملية التنمية والاعتماد على طرائق التدريس المتطورة التي تبنتها النظريات الحديثة وعززتها التكنولوجيا المتطورة التي اصبحت اثارها واضحة في ميادين المعرفة جميعها.

ومن اجل تطوير طرائق التدريس بصورة فاعلة وجب الافادة من الثورة المعلوماتية في المراحل الدراسية كافة وتدريب اعضاء الهيئات التدريسية على استخدام طرائق تدريس حديثة وتأهيلهم للقيام بواجبات التدريس وفق الطرائق التكاملية الشمولية.ان تأمين التقنيات الحديثة لجميع الكليات والاقسام في الجامعات وربطها بشبكات الاتصالات المتعددة وادخال البرامج الحاسوبية المتخصصة والافادة منها والعمل على تطويرها واعتماد اللغة العربية الى جانب اللغات الاجنبية والمصطلحات العلمية المتعددة يمكنها ان تعالج الكثير من قصور المناهج وضعف الطالب وصعوبة الكتاب، بل وتكشف عن مقدرة المدرس ومدى التفاوت بينه وبين زملائه.

تنعكس آثار استخدام طرائق التدريس الحديثة بمعونة الحاسوب الذي يعتبر كتقنية متطورة على المتعلم في النقاط الآتية:

- يتمكن من خلاله التفاعل والسيطرة على البرامج التعليمية المخزونة بصورة مؤقتة او دائمة من دون تدخل مباشر من المدرس (نماذج من التعلم الذاتي– التعلم المبرمج).
- تخزين برامج متخصصة في الحاسوب ترشد المستفيد وتجيبه على أسئلته المتعلقة بميدان تخصصه.
- تجعل المتعلم مركزاً للعملية التعليمية وذلك بتسهيل عملية تعليمه بشكل واعٍ وذاتي وجعله الباحث والمخطط بشكل مهني لان هذا يساعده على ان يتابع علاقة المفاهيم بعضها ببعض فيعدل ويغير خلال تفاعله مع الحاسوب ويمكن تطبيق هذا النظام على المواد الدراسية التي تكون فيها وسيلة لاكتساب علوم متنوعة
- ان عرض البرامج التعليمية بالحاسوب وسيرها بشكل متسلسل ومرن بشكل معلومات مسموعة ومكتوبة مع رسوم وصور تتناسب وموضوع الدرس مع اشارات تدل المتعلم

على الموقع والتقدم والانجاز وطرح الاسئلة عليه وقيامه بالاجابة عليها وتحريرها او تسجيلها مكتوبة او مرسومة او مصورة على الحاسوب وبالتالي مقارنتها بالصحيحة ليطلع على صحة اجابته سوف تكون حافزا ومشجعا للمتعلم على الاستمرار بعملية التعلم و خاصة اذ ماوضعت معايير لمدى تقدمه في مجال فهمه للمادة المطلوبة.

- وتساعد التغذية الراجعة المتعلم في بناء التعلم المبرمج تدريجيا وتقوده الى اتقان تعلمه فعندما تكون اجابته مغلوطة أو تطلب منه اعادة الاستجابة فانه يحاول الوصول الى الاجابة الصحيحة، وتسجل نتائج اجاباته الصحيحة والمغلوطة وبهذا يقوم بتقويم ذاته في نهاية البرامج

- ويمكن للحاسوب ان يتيح للمتعلم عرض معلومات جديدة والاستجابة النشطة والتعزيز وهذا يبدو واضحا في معظم برامج التعلم والممارسة والتدريب والالعاب وغيرها التي تدريب المتعلم على العمل بالبرنامج وتصحيح الاجابة والصبر للحصول على الاجابة الصحيحة، وكذلك تدريبه على الدقة في المصطلحات والمفاهيم، لكون الحاسوب لا يقبل غير الصحيحة منها. ولقد انشغل معظم المدرسين والمختصين في التعليم العالي بالبحث عن طرائق تدريس مناسبة يمكن استخدامها لايصال المعلومات الى الطلبة لكونها ركناً مهماً في العملية التعليمية وعليها يتوقف نجاحها فمنهم من يفضل استخدام طرائق عرض المعلومات والكشف والتنقيب عنها وذلك للافادة في عملية تفعيل عملية التعليم عند الدارسين وتسهيل عملية التعلم للحصول على نتائج افضل لكونها تعتمد على المناقشة الموجهة والتفاعل بين المدرس والطالب ومنها الطرائق التفاعلية كعصف الدماغ وتمثيل الادوار، وكذلك الكشفية التي تعتمد على جهد المتعلم في الكشف والتنقيب والابداع كطريقة الاكتشاف او حل المشكلات.

الخلاصة:

ان تحديد رؤية واضحة لطرائق التدريس المستخدمة في كل مرة يدخل فيها المدرس لقاعة الدرس، وذلك لضبط المناشط المختلفة لعملية التعليم وفق مجموعة من النظم والمبادئ المعيارية لنقل المعرفة وايصالها الى ذهن المتعلم وتحريك دوافعه وتوليد الاهتمام لديه سوف تساعد المدرس في اكتشاف القو اعد والاستناد على الاستعمال الاكيد والمناسب للادوات الاساسية والاهتمام والعناية بحركة وسيرالتدريس والاستجابة إلى المواقف التي يظهر بالعمل والحركة المناسبة بالوقت والقدر والنوعية وتحليل المعلومات التدريسية بطريقة تسمح بتعريف عناصر النقد للاعمال المتداخلة المختلفة، وكذلك فروع التدريس المعقد ككل او كاجزاء متفرقة ومنتظمة.ولما كان عضو هيئة التدريس يشارك بقسط واف في عملية تطبيق هذه الطرائق فلابد من اختيار ما يتناسب منها مع اهمية الدور الموكل اليه لان عملية الاختيار لا يمكن ان تتم بمجرد الاختيار، بل يتطلب ايضا كيفية تطبيقها في حقل اختصاصه مما يؤهلهم للقيام بمهامهم التدريسية على افضل وجه وعلينا ان نضع هذا نصب اعيننا في عملية التطوير والبناء والاهتمام والحرص على ان يكون المستقبل مشرقا وهاجا من خلال العناية بطرائق التدريس وبما يتلائم مع طموحنا في رفع مستوى التعليم الجلمعي وإحداث التغيير المطلوب وتلطعاتنا للغد القريب والبعيد.ونأمل ان يكون هذا محققا لبعض ما نرجوو أملا في الوقوف امام ذلك التطور المتسارع في هذا العالم المتغير ومحاولة اللحاق بابداعات العقل الانساني ومواكبة كل ما هو جديد ومفيد.

المراجع:

1- الأسس العامة للتدريس، تأليف الدكتور رشدي لبيب وآخرون،
ط.1، 1983، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
2- طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، تأليف الأستاذ الدكتور محمود داود سلمان الربيعي ،
ط.1، 2006، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي.
3- استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، تأليف الدكتورفراس السليتي،
ط.1، 2008، عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي.